Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأحرفٌ ميّتة، والمجموعات الشعرية التي ألّفها ونشرها فيما بعد تبقى في نظر الزمن هوايةً مارسها من غير تمرّسٍ. غير أنه كان ذاك الشاب في ذلك الصفّ الدراسيّ. حتى أنّ صورته ماتزال موجودةً وهي ليست كبيرةً جداً ولا تحتلّ الصفحة الأولى بأكملها من الدراسات التي تهتمّ بتلك الفترة. ولو كانوا قد ابتدعوا التصوير في التاريخ المرجعيّ القديم لكانت صورته أشبه بتلك التي لرائدٍ مغمورٍ من الروّاد أو لممثّلٍ ثانويّ، لا ليوحنّا المعمدان ولا حتى ليوسف النجّار بل ربّما لأوّل عاملٍ في ورشة يوسف، لذاك الذي علّم الابن كيف يمسك المِنجَرَ والذي لا تتحدّث عنه الأناجيل. والمِنجَرُ في هذه الحال هو تلك المقاطع الاثنا عشر على الطريقة الفرنسية، بكلّ ما فيها من مهاراتٍ منذ عهد ماليرب وبكلّ ما فيها من مهاراتٍ أكثر حداثةً أيضاً، أي مهاراتُ البارناسيين الذين يدّعي إيزامبار الانتماء إليهم. وبالتالي فقد كانت تدريبات طالب المدرسة تتخلّى، انطلاقاً من إيزامبار، عن لغةِ المواعظ القديمة المكرورة[1] وتلعب من غير عناء على وتر الآلة المتوارثة، تلك التي تناقلتها الأيدي منذ فييون[2] وحتى كوبيه[3]. إنها باللغة الفرنسية ويتبدّى فيها المعنى من غير مداورة. ولقد كان باستطاعته منذ ذلك الحين إهداء بعض هذه القصائد إلى الملكة كارابوس[4] وفي اللغة نفسها التي تتحدّث بها. إذ كان بمقدوره أنْ يباريها لا بتلك اللغة الكانونية الكامدة وإنما بهذه اللغة الحزيرانية. لكنه لم يفعل. فهذه القصائد لم تَعُدْ على ما يبدو موجّهةً

1 ـ أي اللغة اللاتينية. المترجم.

2 ـ فرانسوا فييون شاعر فرنسي (1431 ـ 1463). المترجم.

3 ـ فرانسوا كوبيه شاعر فرنسي (1842 ـ 1908). المترجم.

4 ـ الملكة كارابوس أو الجنّية كارابوس امرأة شرّيرة حدباء من شخصيات الحكايات، والمقصود بها هنا أمّ رامبو. المترجم.